لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس
لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون
كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون • الله الذي جعل لكم الارض
قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات
ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين • هو الحي لا اله الا هو فادعوه
مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين • ومنها قوله تعالى الله الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك
عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم • وتأمل ما في هذه الايات
من الرد على طوائف المعطلين والمشركين فقوله خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام يتضمن قول الملاحدة القائلين بقدم العالم وانه
لم يزل وان الله لم يخلقه بقدرته ومشيئته • وهو مما ثبت منهم وجود الرب
جعله لازما لذاته ازلا وابدا كما هو قول ابن سينا والنصير الطوسي
واتباعهما من الملاحدة الجاحدين لما اتفقت عليه الرسل والكتب وشهدت
به العقول والفطر • وقوله ثم استوى على العرش متضمن ابطال قول
المعطلة الجهمية الذين يقولون ليس على العرش شيء سوى العدم • وان الله
ليس مستويا على عرشه • ولا ترفع اليه الايدي • ولا يصعد اليه الكلم الطيب
ولا يرفع السمع اليه ولا عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم اليه • ولا تعرج
الملائكة والروح اليه • ولا ينزل من عنده جبرئيل ولا غيره • ولا ينزل الى سماء
الدنيا ولا تخافه عباده الملائكة وغيرهم من فوقهم ولا يراه المؤمنون

ابطال

غير مخلوق

هو كل ليلة

في الدار الاخرة عيانا بابصارهم من فوقهم • ولتجوز الاشارة اليه بالاصابع
الى فوق كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم في اعظم مجامعه في حجة الوداع اليه
وجعل يرفع اصبعه الى السماء وينكبها اليهم ويقول اللهم اشهد •

قال شيخ الاسلام وهذا كتاب الله من اوله الى آخره وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وعامة كلام الصحابة والتابعين وكلام سائر الائمة
مملو بما هو نص ظاهر في انه سبحانه وتعالى فوق كل شيء وانه فوق العرش
فوق السموات مستو على عرشه • مثل قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه • وقوله اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك
وقوله تعالى بل رفعه الله اليه • وقوله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه
وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه • وقوله يخافون
ربهم من فوقهم • وقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السماء فسواهن سبع سموات • وقوله ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين • وقوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم
فاعبدوه افلا تتذكرون • فذكر التوحيدين في هذه الاية • وقوله
تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى • وقوله
وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا •
الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
الرحمن فاسئل به خبيرا • وقوله هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما

Copyright © King Saud University